

الدرس (32) من شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن

تيمية رحمه الله

خالد المصلح

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السماء والارض وملء ما شاء من شيء بعد له الحمد في الاولى والاخيرة وله الحكم واليه ترجعون وشهادـ ان لا اله الا الله - 00:00:00

الله الاولين والآخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم وشهادـ ان محمداً عبد الله ورسوله صفيـه وخليـله خيرـته من خلقـه صلـى الله علـيـه وعلىـ الله وصـحبـه وـمن اتـبعـ سـنةـ وـاقـتفـيـ اـثـرـهـ بـاحـسـانـ الـىـ يـوـمـ الدـيـنـ - 00:00:14

اما بعد فنـقرأـ ان شـاءـ اللهـ تـعـالـىـ ماـ يـسـرـ اللهـ تـعـالـىـ مـنـ اـلـاـيـاتـ الـتـيـ ذـكـرـ فـيـهاـ شـيـخـ اـلـاسـلـامـ رـحـمـهـ اللهـ ماـ يـتـصـلـ بـصـفـاتـ اللهـ عـزـ وـجـلـ وـمـاـ يـجـبـ عـلـىـ الـمـؤـمـنـ فـيـ ماـ اـخـبـرـ اللهـ - 00:00:34

تعـالـىـ بـهـ عـنـ نـفـسـهـ مـنـ الصـفـاتـ فـاـنـ اللهـ تـعـالـىـ اـخـبـرـ فـيـ كـتـابـهـ عـنـ نـفـسـهـ بـاسـمـاءـ وـصـفـاتـ بـاسـمـاءـ وـصـفـاتـ.ـ وـهـذـهـ اـسـمـاءـ وـتـلـكـ الصـفـاتـ يـعـرـفـواـ بـالـلـهـ عـزـ وـجـلـ وـتـدـلـ عـلـيـهـ وـبـقـدـرـ مـاـ يـحـصـلـ لـلـعـبـدـ مـنـ مـعـرـفـةـ اللهـ عـزـ وـجـلـ وـالـعـلـمـ بـهـ - 00:00:55

يـحـصـلـ لـهـ مـحـبـتـهـ جـلـ فـيـ عـلـاهـ وـبـقـدـرـ مـاـ يـحـصـلـ لـهـ مـنـ مـحـبـةـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـبـحـمـدـهـ يـدـرـكـ الـعـبـدـ تـحـقـيقـ الـعـبـادـةـ لـهـ جـلـ فـيـ عـلـاهـ فـيـكـونـ مـحـقـقاـ عـبـادـةـ اللهـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ التـيـ مـنـ اـجـلـهـ خـلـقـ اللهـ تـعـالـىـ الـخـلـقـ - 00:01:22

فـهـذـاـ التـلـازـمـ وـهـذـاـ التـرـابـطـ يـبـيـنـ لـنـاـ اـهـمـيـةـ الـعـلـمـ بـالـلـهـ وـانـ الـعـلـمـ بـالـلـهـ رـأـسـ الـعـلـومـ وـاـصـلـهـاـ وـانـ اـشـرـفـ مـاـ يـعـرـفـهـ اـلـاـنـسـانـ وـيـتـعـلـمـ وـيـشـتـغـلـ بـهـ هوـ عـلـمـهـ بـالـلـهـ سـبـحـانـهـ وـبـحـمـدـهـ لـانـهـ طـرـيـقـ الذـيـ يـحـقـقـ بـهـ اـلـاـنـسـانـ الـعـبـودـيـةـ لـلـهـ عـزـ وـجـلـ.ـ يـحـقـقـ الـعـبـادـةـ - 00:01:45

عـلـىـ الـوـجـهـ الذـيـ يـرـضـىـ جـلـ فـيـ عـلـاهـ.ـ حـيـثـ يـكـمـلـ حـبـهـ لـرـبـهـ وـيـكـمـلـ تعـظـيمـهـ لـهـ جـلـ فـيـ عـلـاهـ.ـ وـبـكـمـالـ المـحـبـةـ وـالـتـعـظـيمـ يـدـرـكـ الـعـبـدـ تـمـامـ الـعـبـودـيـةـ لـلـهـ عـزـ وـجـلـ تـمـاماـ تـحـقـيقـ الـعـبـادـةـ لـهـ جـلـ وـعـلـاـ - 00:02:11

وـهـيـ التـيـ مـنـ اـجـلـهـ خـلـقـ اللهـ تـعـالـىـ الـخـلـقـ كـمـاـ قـالـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـمـاـ خـلـقـتـ الـجـنـ وـالـاـنـسـ الـلـيـعـبـدـوـنـ.ـ وـكـمـاـ قـالـ جـلـ فـيـ عـلـاهـ الذـيـ خـلـقـ الـمـوـتـ وـالـحـيـاـةـ لـيـبـلـوـكـمـ اـيـكـمـ اـحـسـنـ عـمـلاـ.ـ فـنـقـرـأـ مـاـ يـسـرـ اللهـ تـعـالـىـ مـنـ - 00:02:31

الـاـيـاتـ التـيـ فـيـهـ الـخـبـرـ عنـ صـفـاتـ اللهـ وـاسـمـائـهـ وـنـعـلـقـ عـلـىـ مـاـ يـسـرـ اللهـ تـعـالـىـ فـنـسـأـلـ اللهـ انـ يـجـعـلـنـاـ مـنـ الـعـالـمـيـنـ بـشـرـعـهـ الـمـحـقـقـيـنـ لـتـمـامـ الـعـبـادـةـ لـهـ اـهـيـ بـسـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ.ـ الـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ.ـ وـالـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ عـلـىـ - 00:02:50

نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ آـلـهـ وـصـحـبـهـ اـجـمـعـيـنـ.ـ اللـهـمـ اـغـفـرـ لـنـاـ وـلـشـيـخـنـاـ وـلـلـحـاضـرـيـنـ قـالـ المـؤـلـفـ وـفـقـهـ اللهـ فـيـ شـرـحـ الـعـقـيـدـةـ الـوـاسـطـيـةـ مـنـ كـلـ اـلـيـاتـ شـيـخـ اـلـاسـلـامـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ رـحـمـهـ اللهـ وـقـوـلـهـ فـاعـبـدـهـ وـاصـطـبـرـ لـعـبـادـتـهـ هـلـ تـعـلـمـ لـهـ سـمـيـاـ؟ـ وـقـوـلـهـ وـلـمـ يـكـنـ لـهـ - 00:03:17

لـهـ كـفـوـاـ اـحـدـ وـقـوـلـهـ فـلـاـ تـجـعـلـوـاـ لـهـ اـنـدـادـاـ وـاـنـتـمـ تـعـلـمـوـنـ.ـ وـقـوـلـهـ مـنـ النـاسـ مـنـ يـتـخـذـ مـنـ دـوـنـ اللهـ اـنـدـادـاـ يـحـبـوـنـهـ كـحـبـ اللهـ.ـ وـالـذـيـنـ اـمـنـوـاـ وـاـشـدـ حـبـاـ لـلـهـ وـقـوـلـهـ الـحـمـدـ لـلـهـ الذـيـ لـمـ يـتـخـذـ وـلـدـاـ وـلـمـ يـكـنـ لـهـ - 00:03:47

فـيـ الـمـلـكـ وـلـمـ يـكـنـ لـهـ وـلـيـ مـنـ الذـلـ.ـ وـكـبـرـهـ تـكـبـيرـهـ.ـ وـقـوـلـهـ يـسـبـحـ لـلـهـ مـاـ فـيـ السـمـاـوـاتـ وـمـاـ فـيـ الـارـضـ.ـ لـهـ الـمـلـكـ وـلـهـ الـحـمـدـ وـهـوـ عـلـىـ كـلـ شـيـءـ قـدـيرـ.ـ وـقـوـلـهـ تـبـارـكـ الذـيـ نـزـلـ الـفـرـقـانـ عـلـىـ عـبـدـهـ لـيـكـونـ لـلـعـالـمـيـنـ نـذـيرـاـ.ـ الذـيـ لـهـ مـلـكـ - 00:04:17

وـالـأـرـضـ وـلـمـ يـتـخـذـ وـلـدـاـ وـلـمـ يـكـنـ لـهـ شـرـيكـ فـيـ الـمـلـكـ وـخـلـقـ كـلـ شـيـءـ فـقـدـرـهـ تـقـدـيرـاـ وـقـوـلـهـ مـاـ اـتـخـذـ اللهـ مـنـ وـلـدـ وـمـاـ كـانـ مـعـهـ مـنـ اللهـ.ـ اـذـاـ لـذـهـبـ كـلـ اللهـ بـمـاـ خـلـقـ وـلـعـلـ بـعـضـهـمـ عـلـىـ بـعـضـ.ـ سـبـحـانـ اللهـ عـماـ يـصـفـونـ.ـ عـالـمـ الغـيـبـ وـالـشـهـادـةـ - 00:04:47

فـتـعـالـىـ عـمـاـ يـشـرـكـونـ.ـ وـقـوـلـهـ فـلـاـ تـضـرـبـوـاـ لـلـاـمـتـالـ.ـ اـنـ اللهـ يـعـلـمـ وـاـنـتـمـ لـاـ تـعـلـمـوـنـ.ـ وـقـوـلـهـ قـلـ اـنـمـاـ حـرـمـ رـبـيـ الـفـوـاحـشـ مـاـ ظـهـرـ مـنـهـ وـمـاـ

بطن والائم والبغى بغير الحق. وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا. وان تقولوا على الله - 00:05:17
والله ما لا تعلمون. في هذه الايات الكريمة نزه الله تعالى نفسه عن النعائص تارة بنفيها وتارة باثبات اضدادها. وقد تقدم ان مجرد
النفي ليس فيه مدح ولا كمال لان النفي الممحض عدم الممحض. ولذلك فان كل نفي لا يستلزم ثبوتا هو مما - 00:05:47
الم يصف الله به نفسه؟ هو مما لم يصف الله به نفسه. وقد نفى الله الله تعالى في هذه الايات الكفر والنند والمثل والسمى والشريك
والولي من الذل عنه الولد كل ذلك لاثبات غاية الكمال له في الاسماء والصفات والافعال - 00:06:17
قد سبج نفسه تعالى وتسبيحه نفسه. وقد سبج نفسه تعالى وتسبيحه نفسه يتضمن ومعنا في صفات النقص عنه اثبات ما يلزم ذلك
من عظمته. فكان في التسبيح تعظيم له مع - 00:06:47
يأتيه من السوء. ونفي الولي عنه سبحانه ليس مطلقا في الآية. فهو لا يوالى احدا بذلك بل هو العزيز بنفسه. ومن كان يريد العزة فللها
العزة جميعا. وانما عباده المؤمنين لرحمته ونعمته وحكمته واحسانه وجوده وفضله وانعامه - 00:07:07
هذه الايات الكريمتات التي ذكرها رحمه الله تضمنت الخبر عن كمال الله عز وجل والكمال الثابت لله عز وجل نوعان كمال مطلق دل
عليه قوله جل في علاه والله المثل الاعلى - 00:07:37
وله المثل الاعلى والله الاسماء الحسنى وله الاسماء الحسنى جل في علاه سبحانه وبحمده كذلك جاء كمال تفصيلي باثبات الكمالات لله
عز وجل بذكر اسمائه. الدالة على جليل صفاتة. قوله جل في علاه هو الله الذي لا - 00:07:59
الله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم. هو الله الذي لا الله الا هو الملك القدس السلام المهيمن العزيز الجبار المتكبر
سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق الباري - 00:08:22
طور له الاسماء الحسنى فهذا البيان المفصل لكمالاته جل في علاه هو بيان كمال مفصل يتصف به الرب جل في علاه فالكمال المطلق
ثبت له فما الكمال المفصل ثابت له سبحانه وبحمده. ومن كماله - 00:08:42
جل في علاه انتفاء المثيل والنظير والشبيه والشريك. فان الله تعالى لكماله ليس له قال جل في علاه ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير. وليس له كفر اي ليس له مكافئ. قال تعالى لم يكن له كفوا احد - 00:09:04
وليس له جل في علاه نظير او ظد قال تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. وليس له مسان يساميه ويشابهه سبحانه وبحمده
هل تعلم له سنيا؟ ثم ان هذا النفي المطلق عن ان يكون له مثل او عن ان يكون له كفر - 00:09:24
او ان يكون له ند او ان يكون له نظير او ان يكون له مثيل سبحانه وبحمده جاء نفي مفصل في ايه خبر الله تعالى عن نفسه لكن هذا
النفي المفصل في كلام الله عز وجل غرضه وغايته اثبات كماله سبحانه وبحمده - 00:09:47
او غايته وعرضه نفي ما كان يعتقد الجاهليون في الله عز وجل. من صفات النقص تعالى الله عما يقولون علو كبارا فالمشركون
يصفون الله بالنعائص وينسبون اليه المائد والله سبحانه وتعالي منه عن كل ذلك - 00:10:09
ولهذا يقول جل وعلا فيما يوجب عبادته للعلم بكماله فاعبده واصطبر لعبادته حق العبودية له واعلم ان ذلك لا يمكن ان يكون الا
بالاصطبار والاصطبار هو الصبر العظيم الذي يثبت - 00:10:29
انسان على الحق ويبعده عن الردى والضلال. ثم يقول فيما يحفز النفوس على تحقيق العبادة لله عز وجل هل تعلم له سم يا؟ يعني اذا
كان ربك لا مثيل له ولا نظير له فانه يستحق منك غاية العبادة - 00:10:49
يستحق منك ان تصبر لعبادته وان تجاهد في مرضاته وان تهجر هواك ورغباتك لاجله سبحانه وبحمده تعبده واصطبر لعبادته. هل
تعلم له سم يا؟ حتى تقصير في عبادته او تغفل عن تحقيق الطاعة له لا سميع - 00:11:09
له ولا نظير فقوله هل تعلم له سم يا؟ اي هل تعرف هل احاط علمك بمن يشابهه او يماثله سبحانه وبحمده ليس له نظير ولا مثيل جل
في علاه فهو - 00:11:29
منفرد بالكمالات قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يكن له كفوا احد. ولذلك ذكر المؤلف رحمه الله بقية الايات الدالة على
عظمي الكمالات التي تثبت لله عز وجل قوله لم يكن له كفوا احد فلا تجعلوا - 00:11:44

لله اندادا يعني امثالا ونظرا . الند يطلق على المثيل ويطلق على الضد . تقول هذا لد هذا اي مثله ونظيره . وتقول هذا ند وهذا يعني ضده ويقابلها قال فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون . ثم قال ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا ان يصير غير الله مثل الله -

00:12:04

هذا هو مدار الشرك هذه قاعدة الشرك بالله عز وجل فان الشرك بالله دائر على تسوية غير الله بالله ومن الناس من يتتخذ من دون الله اندادا اي امثالا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله ويقول جل وعلا الحمد -

00:12:28

الله الذي لم يتتخذ ولدا فنفي عن ان يكون له ولد لكماله وتنتزهه جل وعلا عن الناقص فليس بحاجة الى ولد هو المنزه عن ان يكون له ولد لم يلد ولم يولد جل في علاه . الحمد لله الذي لم يتتخاذ ولد . حمد الله نفسه -

00:12:47

على انه تنزه سبحانه وبحمده عن الولد كون الولد لا يكون الا عن نقص والله جل في علاه تام كامل ولا تقل الولد في البشر كمال فان الولد في البشر صفة -

00:13:07

مدح ومنة من الله على عبده ان يرزقه ولدا فهذا في حق المخلوق اما في حق الواحد الارض الذي لا اله غيره الذي له الكمال المطلق فقد تنزه لم يتتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك . سبحانه وبحمده -

00:13:24

ولم يكن له ولد يعني لا يوالى احدا ل حاجته اليه هذا معنى قوله ولم يكن له ولد اي ليس له محظوظ ولا مناصر ل حاجته اليه بل الله غني -

00:13:42

عن كل احد كما قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد . لم يكن ولم يكن له ولد من الذل بعد هذه الكمالات التي ذكرها جل في علاه منا في هذه الناقص عنه -

00:13:58

قال تعالى وكبره تكبيرا عظمه تعظيمها كبيرا فلا اعظم منه جل في علاه . فهو المتصف بالكمالات سبحانه وبحمده لهما في السماوات وما في الارض بيده ملكوت كل شيء له الاسماء الحسنى والصفات العلى سبحانه وبحمده . ومن عظمته وجلاله وكماله -

00:14:18

يسبح له ما في السماوات وما في الارض ينزعه ويقدسه ويعظمها . ما في السماوات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر . وقال تعالى تبارك الذي -

00:14:43

نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا . تبارك اي تعااظم . جل في علاه . تعالى . وعظمت بركاته سبحانه وبحمده وهذا لا يوصف به الا الله . هذا الفعل لا يضاف الا لله جل وعلا . قال جل وعلا تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا -

00:15:00

الذي له ملك السماوات والارض ولم يتتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدر تقديرها ثم قال في بيان نفي ما وصفه به الجاهلون ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من -

00:15:22

اذا لذهب كل الله بما خلق ولعل بعضهم على بعض . سبحانه الله عما يصفون . اي نزه الله نفسه عما يصفه به ثم قال عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون عظمت -

00:15:42

صفاته وعظم شأنه وعلى قدره سبحانه وبحمده عنان يكون له شريك في كمالاته او في اسمائه او في صفاته او فيما يجب او فيما يجب له سبحانه وبحمده قال رحمة الله وقوله فلا تضربوا لله الامثال . ان الله يعلم وانتم لا تعلمون . اي لا تجعلوا له مثلا -

00:15:59

هذا معنى قوله فلا تضربوا لله الامثال اي لا تجعلوا له مثيلا فالله ليس له مثيل ولا نظير ولا كفر ولا ند ولا سبحانه وبحمده وكلما وقع في قلبك شيء من مماثلة الله عز وجل لعباده او لخلقها فاعلم ان الله منزه عن ذلك فاذكر قوله فلا تضربوا -

00:16:22

الامثال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير . قل انما حرم رب الفواحش ما ظهر منها وما بطن . والاثم . والبغى بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون . وكل من -

00:16:46

جحد صفاته او اثبتت له ما لم يثبتته لنفسه من الصفات والكمالات التي لم يذكرها الله عز وجل في كتابه فانه قال على الله شيئا بغير علم . ولذلك يقال له فلا تقولوا يقال له فيما في بيان ما حرم الله تعالى وان تقولوا على الله ما لا تعلمون . والخلاصة -

00:17:07

ان الله تعالى اثبت لنفسه الكمال مطلقا ومفصلا بذكر صفات الاتبات كما انه جل في علاه ذكر النفي مجملها ومفصلا . ذكر النفي مجتملا قوله تعالى ليس كمثله شيء ومفصلا كقوله جل في علاه لم يتتخذ صاحبة ولا ولدا . فهذا نفي مفصل لم يكن له ولد من الذل . هذا نفي

مفصل والنفي المفصل لا يكون الا لإثبات كماله سبحانه وبحمده. كقوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم. فإن هذا اثبات كمال حياته وكمال قيمته. ليس في صفات الله عز وجل ما هو نفي ممحض. انما النفي الذي - 00:17:57

جاء في صفات الله عز وجل هو لاثبات الكمال المطلق او لنفي ما يعتقد الجاهلون في الله رب العالمين نعم ثم قال رحمة الله وقول الله تعالى الرحمن على العرش استوى في سبعة مواضع. في سورة الاعراف قول - 00:18:18

ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش. وقال في سورة يونس ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش. وقال في سورة 00:18:40

قواعد الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها. ثم استوى على العرش. وقال في سورة ط الرحمن على العرش استوى. وقال في سورة الفرقان ثم استوى على العرش. وقال في سورة الفاتحة - 00:19:00

ميم السجدة الله الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش وقال في سورة الحديد هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على - 00:19:20

في هذه الاية الكريمة اثبات استواء الله تعالى على عرشه. وقد دل على هذه الصفة نصوص الكتاب والسنة واجماع سلف الامة وائمه السنة. بل على ذلك جميع المؤمنين الاولين الاخرين فهو ثابت في كل كتاب انزل على كلنبي ارسل. والآثار عن النبي صلى الله عليه - 00:19:40

وسلم واصحابه وسائر علماء الامة متواترة عند من تتبعها. قد جمع العلماء فيها مصنفا صغارا وكبارا بل من اكثر النظر في اثار الرسول صلى الله عليه وسلم؟ علم بالاضطرار قال انه القى الى الامة ان ربكم الذي تعبدونه فوق كل شيء وعلى كل شيء. فوق العرش - 00:20:10

وفوق السماوات وعلم ان عامة السلف كان هذا عندهم مثل ما عندهم ان الله بكل بشيء عليم وعلى كل شيء قادر. فادلة ثبوت صفة الاستواء على العرش والعلو كثيرة جدا - 00:20:40

فهي مما لا يحصيه الا الله مما هو ابلغ المتواترات اللغوية والمعنىوية الاستواء من الصفات السمعية المعلومة بالخبر. وهي من الصفات الفعلية. وهذا قول ائمة اهل الحديث والسنة والمنقول عن السلف في معنى الاستواء لا يخرج عن اربعة معان. قد ذكرها ابن القيم - 00:21:00

الله تعالى في نونيته عند كلامه على الاستواء فقال ولهم عبارات عليه اربع عنف قد حصلت للفارس الطعن. وهي استقر وقد علا وكذلك ارتفع الذي ما فيه من وكذلك قد صعد الذي هو رابع. وهذه المعاني كلها منقولة عن السلف - 00:21:30

وهم وان اختلفت عباراتهم فمقصودهم واحدا وهو اثبات علو الله على عرشه انهم قد فسروا الاستواء بما تضمن الارتفاع فوق العرش. واستواء الله تعالى على عرشه هو علو عليه لكن الاستواء علو خاص بكل مستوى على شيء عال عليه وليس كل - 00:22:00

على شيء متساويا عليه. ولهذا لا يقال لكل ما كان عاليا على غيره. انه مستوى عليه ولكن كل ما قيل فيه انه استوى على غيره فانه عال عليه. والذي اخبر الله انه كان بعد خلق السماوات والارض. الاستواء لا مطلق العلو. فالاصل ان علوه على - 00:22:30

وصف لازم له. كما ان عظمته وكبرياته وقدرته كذلك. واما الاستواء فهو فعل يفعله سبحانه وتعالى بمشيئته وقدرته. فالاستواء من الالفاظ المختصة بالعرش تضاف الى غيره لا خصوصا ولا عموما. ولذلك اتفق المسلمين على ان يقال استوى على العرش - 00:23:00

ولا يقال استوى على هذه الاشياء. اي على البحار والارض وغيرها. فلفظ الاستواء نوعان مطلق ومقيد. فالمطلق ما لم يوصل معناه بحرف. مثل قوله ولما بلغ اشدده واستوى وهذا معناه كمل وتم. وهذا معناه كمل وتم. يقال استوى النبات واستوى الطعام. واما - 00:23:30

ما المقيد فثلاثة اضرب احدها مقيد بالي كقوله ثم استوى الى السماء. وهذا بمعنى والارتفاع بجماع السلف. والثاني مقيد بعلى كقوله واستوت على الجهد. وهذا ايضا ومعناه العلو والارتفاع والاعتدال بجماع اهل اللغة. الثالث المقربون بواو مع التي - 00:24:00

عد الفعل الى المفعول معه. نحو استوى الماء والخشبة بمعنى ساواها. واول من عرف عنه في هذه الامة انه نفى ان يكون الله في
سماواته على عرشه هو جهم ابن صفوان - 00:24:30

وقبله الجعد ابن درهم. ولكن الجهم هو الذي طيب هذه الآيات الكريمة يخبر عن عظيم وصف الله عز وجل الذي ذكره في سبعة
مواقع من كتابه. وهي صفة الاستواء على العرش - 00:24:50

الله جل في علاه اخبر في سبع مواقع من القرآن الحكيم انه استوى على العرش والعرش هو اعظم المخلوقات قدرًا فان الله تعالى
خلقه وخصه بهذه الخاصية. التي ميزه بها دون سائر الخلق. فليس - 00:25:09

ثمة اعظم خلقا من العرش وقد استوى عليه جل في علاه وهذا الاستواء يعلم اهل اللسان العربي معناه. ولهذا لما سئل الامام مالك
رحمه الله عن معنى الاستواء فقيل له الرحمن على العرش استوى ما استوى يعني ما معنى استوى - 00:25:34

عله الرحظاء من شدة السؤال لانه علم ان السائل في قلبه انحراف اذ ان هذه الكلمة يعلمها العرب ويعرفون مدلولها وقد سمعها
اصحاب النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم وهم اصحاب اللسان ولم يقع في قلوبهم ريب - 00:26:05

من معناها ولا استشكال لمدلولها فلما سئل رحمه الله في الحلقة عن هذا عله الرحظاء وهو شدة العرق ثم رفع رأسه فقال للسائل
الاستواء معلوم اي الاستواء معلوم المعنى يعرفه كل من يعرف اللسان العربي - 00:26:29

والكيف مجهول اي وكيفية استواء الله عز وجل لا سبيل الى علمها. لاننا لا نعلم كيف هو سبحانه وبحمده. فلا تحبطوا عقول العباد
بكيفيته ليس كمثله شيء سبحانه وبحمده ليس له نظير ولا مثيل حتى يعلم كيف هو او تعلم كيف صفاتة - 00:26:54

فاذًا كنت لا تعرف كيفية الشيء وحقيقة فانك لن تعرف كيفية صفاتة. لان كيفية الصفات لا تعلم الا بعلم كيفية الذات. لو قلت لك
روحك اخبر الله تعالى في كتابه انها تقبض وانها ترد. الله يتوفى الانفس حين موتها. والتي لم تتم - 00:27:18

في منامها فيمسك التي قضى عليها الموتى ويرسل الاخرى فكيف هذا يكون؟ كيف تتوفى الارواح في حال المنام. لا نعلم ذلك. لماذا؟
لاننا لا نعلم كيفية الروح وهي خلق من خلق الله - 00:27:45

ان كيفية الروح مجهولة لبني ادم لا يعرفون كيفية ارواحهم التي بها يحيون وهي جزء الانسان فالانسان مركب من روح وبدن. فاذًا
كان الانسان يجهل حقيقة هذه الروح. وحقيقة صفاتها. كيف يطلب - 00:28:04

ان يعرف كيفية صفات الرب جل في علاه ولذلك قال الكيف مجهول لا سبيل الى العلم بكيفية صفات الله عز وجل لماذا؟ لاننا لا نعرف
كيف هو حتى نعرف كيف صفاته سبحانه وبحمده - 00:28:26

ولذلك قال الكيف مجهول ثم قال والايمان به واجب اي الايمان باستواء الله على العرش واجب على كل مؤمن لماذا؟ لان الله اخبر به
في كتابه وما اخبر الله تعالى به في كتابه وجب الايمان به والايمان هو الاقرار المستلزم للاذعان والقبول ثم - 00:28:42

قال رحمه الله والسؤال عن بدعه. اي والسؤال عن كيفية الاستواء بدعه اذ ان ذلك لا سبيل الى معرفته ولو كان خيرا لسؤال عن
الصحابة. هذا الرجل سأله سأله ما لك كيف - 00:29:07

سواء الرحمن على العرش الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ فاجابه بهذا السؤال فقال الاستواء معلوم من حيث المعنى
والكيف مجهول لا سبيل الى ادراكه ولا معرفته. والايمان به واجب لان الله اخبر به في كتابه. والسؤال عن بدعه لانه - 00:29:25

ولم يسأل عنه الصحابة رضي الله تعالى عنهم رسول الله وقد سمعوا وحفظوا ونقلوا هذه الآيات التي فيها الخبر عن استواء الله عز
فاخبر الله عز وجل في سياق ذكر كمالاته عن استواه على العرش. وعلى هذا اجمع - 00:29:47

علماء الامة بل ان اثبات الاستواء لله عز وجل جاء في خبر الاولين والآخرين. فجميع المؤمنين الاولين والآخرين على اثبات استواء
الله عز وجل. فالاستواء ثابت في كتاب الله عز وجل وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اجماع علماء الامة ان الاستواء
ثبت - 00:30:08

للله عز وجل على الوجه اللائق به. وهذه الصفة صفة الاستواء صفة سمعية يعني ثبتت بالنص. ليست صفة معنوية هي ثبتت بالعقل
انما هي صفة سمعية ومعنى الاستواء العلو على العرش. فالرحمن على العرش استوى اي علا على العرش سبحانه وبحمده على -

على العرش جل في علاه واعلم بارك الله فيك ان العلو الثابت لله عز وجل نوعان علو مطلق ثابت على كل الخلق. المنتم من في السماء وهو القاهر فوق عباده سبح اسم ربك الاعلى وهو العلي العظيم. فعلوه جل في علاه على جميع خلقه دلت عليه الدلة -

00:31:00

في الكتاب والسنة واجمع عليه سلف الامة وهذا علو على كل خلقه. ثم هناك علو خاص وهو علوه على العرش وهذا مما يضاف الى العرش دون غيره وهو الاستواء. ولذلك الاستواء لا يضاف الى شيء من الخلق الا للعرش. فلا يقال -

00:31:24

مستوى على السماء ولا يقال استوى على الخلق بل لا يقال الا استوى على العرش دون سائر ما يكون من الاظافات المطلقة او المقيدة المطلقة استوى على الخلق والمقيدة استوى على السماء كل ذلك -

00:31:44

لم يأت به نص ولا يثبت لله عز وجل لان الاستواء صفة خاصة بالعرش خص الله العرش بذلك ومميزه دون سائر الخلق فلا يضاف الا الى العرش ولهذا اخبر الله تعالى باستواه في كتابه على عرشه -

00:32:06

اذا الاستواء معناه العلو ثم الاستواء في كلام الله عز وجل وفي كلام العرب يأتي مطلقا ويأتي مقيدا. يأتي مطلقا اي دون ان يعدي بحرف ودون ان يقترن به حرف حرف يدل على معناه. تقول -

00:32:24

استوى النبات استوت التumar اي كملت ونضجت. ومنه قوله جل وعلا في قصص ولما بلغ في قصص موسى ولما بلغ اشهده واستوى اتيناه حكما وعلما. فذكر الاستواء وهو الكمال في حق اثنين. في حق يوسف وفي حق -

00:32:50

موسى عليهما السلام وهذا الاستواء المطلق اما الاستواء المقيد فيأتي مقيدا الى او بعلى او بالواو الى كقوله جل وعلا ثم استوى الى السماء ثم استوى الى السماء اي علا عليها جل في علاه سبحانه وبحمده -

00:33:10

يأتي معدا بعلى دالا على العلو ايضا كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وكقوله جل وعلا واستوت على الجود في قصة سفينة نوح عليه السلام وتأتي معدات بالواو الدالة على -

00:33:38

المكافأة والاقتران فتقول استوى الماء والخشبة اي تكافى وكان على حد واحد في القدر والذي يثبت لله عز وجل من ذلك هو ما اخبر به في كتابه في قوله جل وعلا -

00:34:03

الرحمن على العرش على العرش استوى وكما قال سبحانه وتعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتها او عدا او كرها هذه الصفة ثابتة لله عز وجل وهي صفة سمعية خبرية ثبتت بالخبر وهي صفة فعلية كانت بعد -

00:34:24

لم تكن فان العرش خلقه الله عز وجل ثم استوى عليه وخصه بهذه الخاصية جل في علاه سبحانه وبحمده وقد ظل في معنى الاستواء طوائف ومبدا ذلك في قول الجعد ابن درهم -

00:34:47

الجهم بن صفوان الذي اخذ عنه فضل في هذه الصفة وانحرف عما دل عليه الكتاب والسنة واجمع عليه سلف الامة. وانواع الضلال في ذلك ما سيأتي بيانه في كلام المؤلف رحمه الله -

00:35:05